mroftalp htehaB ni knil muideM

التتار من البداية إلى عين جالوت | القصيرة | راغب السرجاني

درس 12 - استعداد المسلمين لمعركة عين جالوت - سلسلة التتار للشيخ راغب السرجاني

راغب السرجاني

اعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم. بسم الله الرحمن الرحيم. ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا انه من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمدا عبده ورسوله. اما بعد. فاهلا ومرحبا بكم في هذا - 00:00:04

اللقاء الطيب المبارك. واسأل الله عز وجل ان يجعل هذه اللحظات في ميزان حسناتنا اجمعين. مع الحلقة الحادية والعشرين من حلقات قصة التتار في الحلقة الماضية آآ وجدنا ان قطز رحمه الله قرر الخروج من مصر الى فلسطين لحرب التتار. وذكرنا حيثيات قطز في ذلك الامر وانه يرى ان له مسئولية - 00:00:24

خاصة حتمية فردية عليه تجاه المسلمين المرأة المكروبين في فلسطين وفي سوريا وفي تركيا وفي العراق وفي غيرهم من من بلاد المسلمين. وانه لابد ان يحرر كل شبر من اه بلاد المسلمين حتى وان لم يكن هذا الشبر في داخل ارض مصر الحبيبة - 00:00:47

ماذا فعل قطز رحم الله اخذ جيشه وانطلق في آآ اتجاه فلسطين مرورا بسيناء وهذا المرور كان في شهر يوليو سنة الف متين وستين ميلاديا. موافق شهر شعبان من سنة ستمية تمانية وخمسين من الهجرة - 00:01:06

يعني الوقت كان حر شديد جدا واعاد الى الذكريات ذكريات تبوك وذكريات جهاد المسلمين وانتصارات المسلمين الخالدة المجيدة المهم اقترب آآ قطز رحمها الله من آآ آآ فلسطين وكان قد حيد كما ذكرنا في الحلقة السابقة آآ الصليبيين في امارة عك - 00:01:22

القوية واه اتفق معهم على الهدنة مؤقتة وعلى الا يخرجوا من حصونهم حتى ينتهي المسلمون من حرب التتار قطز رحمه الله كان يتحرك يا اخواني ويا اخواتي على تعبئة يعني ايه على تعبئة؟ يعني ماشي بالجيش - 00:01:42

بالشكل اللي ممكن يحارب به يعني لو حصل هجوم مباغت على الجيش الاسلامي الجيش جاهز للقتال. المقدمة في مكانها الميمنة في مكانها الميسرة في مكانها القلب المؤخرة الساقة كل شيء مترتب يسير بجيشه على تعبئة وكأنه في ارض القتال. هنا ارض قتال والكيلو الجاي ارض قتال والكيلو اللي بعد ارض قتال وهكذا طول - 00:01:59

الطريق مستعد يأخذ بكل الاسباب رحمه الله وابتكر طريقة جديدة لم تكن معروفة في الجيوش في ذلك الوقت هو انه فصل المقدمة تماما عن الجيش جعل المقدمة مقدمة كبيرة نسبيا ووضع فيها افضل فرق المسلمين مطلقا. وعين على هذه الفرقة ركن الدين بيبرس رحمه الله - 00:02:22

افضل القواد العسكريين في الجيش الاسلامي ووضعوا على مقدمة الجيش وخلى المقدمة الكبيرة نسبين وفصلها عن الجيش الاسلامي. غرضه في كده ايه؟ غرضه في كده ان لو عيون التتار تراقب الطريق فان - 00:02:43

ترى المقدمة تظن انها هي الجيش وفقط. ومن ثم يبني التتار حساباتهم على هذا العدد المحدود القليل من الجيش في نفس الوقت هو اختار افضل الجنود وامهر الجنود وامهر القادة لهذه الفرقة حتى اذا ارتطمت بجيش التتار احدثت انتصارا - 00:02:57

او نسبيا وهذا سيرفع ولا شك معنويات المسلمين. وسيحبط ولا شك معنويات التتار كان في غزة حامية تترية بسيطة صغيرة. معظم الجيش التاتري كان معسكر في سهل البقاع في لبنان. على بعد حوالي تلتميت كيلو متر - 00:03:17

من منطقة غزة لما وصل قطز رحمه الله بجيشه طبعا المقدمة في الاول وعبر الحدود المصرية الفلسطينية وعدى على دير البلح

وخان يونس وقرب من غزة هناك اكتشفت العيون التترية المقدمة الاسلامية. وزي ما قطز رحمه الله حسب بالظبط هم ظنوا - 00:03:34
ان هو ده كل الجيش الاسلامي والتقت الحامية التترية في موقعة مع المقدمة الاسلامية الحقيقة ان المقدمة الاسلامية ابلت بلاء حسنا وخاضت موقعة من اعظم المواقع الاسلامية وان كانت الموقعة بسيطة وصغيرة - 00:03:57
حقق فيها المسلمون انتصارا ساحقا على التتار قتلوا منهم البعض وفر الباقون في اتجاه الشمال ليخبروا كتب غنوين المتمركز في سهل ان هناك من المسلمين من يأتي ليحارب الجيش التتاري - 00:04:13
الانتصار ده يا اخواني وان كان صغير الا انه رفع معنويات الجيش المسلم الى اقصى درجة وبعض المؤرخين بيقللوا جدا جدا من حجم موقعة غزة هذه. لكن سبحان الله هذه موقعة من اروع المواقع في تاريخ الاسلام مع كونها موقعة بسيطة - 00:04:29
فجدا ما خدتش ساعة او ساعتين. ليه؟ لانها كسرت الحاجز النفسي الذي كان عند المسلمين. كانوا يقولون اذا قال لك احد ان التتار يهزمون فلا تصدقه. هكذا كان يشيع في بلاد المسلمين. اما الان فاذا قال لك احد ان التتار يهزم هنا فصدقه. ها هم قد هزموا في - 00:04:45
غزة وان كانت موقعة صغيرة مرحلية. الانتصارات يا اخواني الجزئية هذه ما نستصغرها. ما نستقل حجمها ابدا بل هي سلبا في اعداء المسلمين وايجابيا في آآ جيش المسلمين رجع الجيوش التترية او الفرقة الحامية التترية الى كتبه غنوين واخبروه ان في جيش اسلامي قادم من الجنوب والجيش حقق انتصار على حماية غزة - 00:05:05
كاتبوا غانوين غضبا شديدا ويعني ارعد وازبد وجمع الجيش وقرر ان ينزل لحرب المسلمين اكتر شيء اغضب هولاكو اغضب بكتب غنوين انه ازاي المسلمين يفكروا يحاربوا الجيش التدري. سبحان الله! وكأن الذي يقاوم الاحتلال - 00:05:32
مخطئ في هذه المقاومة. وكأن الذي رفع سيفا ليدافع عن حرماته. وليدافع عن اولاده وعن حريمه وعن بلاده وعن اوطانه وعن مقدساته قد اخطأ بالمقاومة بل الصواب كل الصواب ان يرفع الناس ايديهم الى السماء ويعطوا كل العطاء وكل الولاء للتتار الذي - 00:05:50
لنحتلوا بلاد المسلمين جه كتبه غنوين ومعه الجيوش بتاعته بيفكر من هو هذا الذي يرفع راية الجهاد ضده قطز رحمه الله انطلق بالجيش بتاعه وبدأ يتجه على الساحل البحر الابيض المتوسط مر على المدن الاسلامية الجميلة مر على مدينة يافا - 00:06:10
نسأل الله عز وجل ان يحررها. طبعا انتم عارفين مدينة يافا شمالها مباشرة تل ابيب دلوقتي. مر على مدينة يافا مر على مدينة طولكرم على عسقلان جدا جدا منين؟ من عكا - 00:06:29
هو طبعا ما كنش عايز يقابل التتار عند منطقة عكة لكن كان يريد ان يستوثق ان المعاهدات والمواثيق التي عقدت بينه وبين طالبين ما زالت مستقرة. لان لو خانا الصليبيون قد يضعوه بين فكي كماشة هو هم والتتار - 00:06:42
فذهب الى هذه المنطقة وارسل وفدا من المسلمين من امراء المسلمين الى داخل وفد الى داخل امارة عكا يستوثق انهم ما زالوا على العهد فاكدوا اليه انهم ما زالوا على العهد وانهم لن يصارعوا او لن يقاتلوا مع التتار - 00:07:00
خرج الوفد المسلم وعاد الى قطز رحمه الله وكان معسكرا في شرق امارة عكا في السهول المحيطة بامارة عكا كان معسكرا هناك وقالوا له كلمة عجيبة جدا قالوا له هذه فرصة - 00:07:15
امارة عكة عندما دخلنا اليها الان وهذه نظرة عسكرية معينة محددة من امهر القادة عند قطز رحمها الله امارة عكا الان في حالة من الضعف الشديد سواء من حالة الحصون او حالة الاسوار التي لم تصلح منذ زمن بعيد وحالة الجنود والحالة المعنوية كل شيء الفرصة جاهزة لتحرير عكا - 00:07:27
ماذا قال قطز رحمه الله؟ قال في رد صارم واضح قاطع نحن لا نخون العهود الله اكبر انظر الى قطز رحمه الله اخذ عهدا على نفسه ان يتعاهد مع الصليبيين ان يقيموا هدنة مؤقتة حتى ينتهي من من امر - 00:07:48
هو الان لا يريد ان يخون العهود مع الصليبيين. مع كون البلد المسلم محتل منذ اكثر من مية ستة وستين سنة ومع كون الصليبيين

خانوا مرة والثانية والثالثة بل ان لويس التاسع يعد العدة لغزو مصر وكان قد عهد على الا يقاتل المسلمين مدة عشر - 00:08:07
سنوات كاملة ومع ذلك قطز يمثل الحقيقة الاسلامية الواضحة ان السياسة في الاسلام محكومة بالاخلاق والاداب الاسلامية رفيع.
فقال نحن لا نخون العهود. يحافظ على عهده حتى وان كان مع الصليبيين المحتلين لبلاده منذ سنوات وسنوات - 00:08:27
وبدأ قطز رحمه الله يبحث عن المكان الذي تدور عليه الموقعة الخالدة الكبيرة العظيمة بينه وبين جيش التتار. نزل من عكا نوبا ووجد ان افضل الاماكن لقتال التتار مكان يسمى سهل عين جالوت - 00:08:48
وسأل عين جالوت هذه منطقة متوسطة بين مدينتي بيسان في الشمال ونابلس في الجنوب وبيسان تقع تقريبا حوالي عشرين كيلو متر في شمال في الشمال الشرقي لسهل عين جالوت. واشمعنى سهل عين جالوت؟ سهل عين جالوت عسكريا - 00:09:05
منطقة مناسبة جدا جدا للقتال لو انت تنظر الى سائل عين جالوت يعني نسأل الله عز وجل ان يحرره. هو طبعا دلوقتي محتل من اليهود في ارض فلسطين تلعين الجلوت عامل زي حدوة الحصان. مفتوح من الشمال ومحاط بالتلال من الشرق والغرب والجنوب - 00:09:21
تلال كبيرة جدا وفوق التلال احراش وغابات واشجار. يعني تصلح آآ صلاحية رائعة ممتازة للكمائن والفخاخ ممكن يخبي الجيش الاسلامي كله في هذه التلال ويترك الفتحة الشمالية مفتوحة لاستقدام جيش التتار وتدور المعركة في هذه المنطقة ويستطيع بعد - 00:09:39
كذلك ان يضبط بجيشه على التتار. المكان هو الذي اختاره وصدق قطز رحمه الله في حدسه بان الذي يختار مكان الموقعة ويحدد المكان يحقق جزءا كبيرا يجهز الجيش بتاعه في هذه المنطقة. والعجيب جدا جدا ان لحد دلوقتي الجيش التتري لم يصل الى - 00:09:59
ارض عين جالوت ولما نيجي نراجع كده الخريطة نلاقي ان سهل البقاع المسافة ما بين سهل البقاع وسهل عين جالوت حوالي مية كيلو متر. يعني المفروض الجيش التتر يقطعها في يومين او تلاتة بالكتير الجيش التتري قطعها في شهر كامل يا اخواني - 00:10:19
شهر كامل يسير كتبه غنوين القائد الكبير المحنك المخضرم ومعه الجيش الذي دوخ العالم بكامله يسير بخطى متثاقلة شديدة التثاقل. هو عمره ما تخيل ان في مسلمين بيمسكوا السيوف ويحاربوا. طول عمره بيشوف المسلمين من ضهرهم. يشوف المسلمين وهو بيجرم - 00:10:36
يفروا مذعورين هنا وهناك ويسلموا المفاتيح للبلاد تفتح دون مقاومة ودون جهد. اما الان وقد رفع احدهم راية الجهاد في سبيل الله فذلك دب الرعب في قلب كدب غنوين ومن معه من جيوش التتار. وصدق رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم عندما قال - 00:10:56
نصرت بالرعب مسيرة شهر. يعني قبل الجيش الاسلامي ما يصل الى ارض الموقعة بس الجيش الاسلامي الصادق الذي يرفع الراية الواضحة واسلاماه. هذا الجيش ينصر بالرعب يدب الرعب في قلوب الاعداء. قبل ان يروا الجيش الاسلامي - 00:11:16
بشهر كامل قطز رحمه الله بدأ يعد العدة ويرتب الصفوف يحط الميمنة والميسرة في في التلال والقلب في مؤخرة في الناحية الجنوبية من سهل عين جالوت في ذلك التوقيت سبحان الله تحدث امور عجيبة جدا. يأتيه عدد ضخم من المتطوعين الفلسطينيين جاءوا للقتال في سبيل - 00:11:33
لله اين كان هؤلاء عندما اجتاحت فرقة تتارية صغيرة فلسطين من شمالها الى جنوبها حتى وصلوا الى غزة نهاية فلسطين اين كانوا قبل بشهور معدودات ما الذي اخرجهم الان وما الذي اقعدهم قبل ذلك يا اخواني؟ شيء في غاية الاهمية القدوة. التربية بالقدوة عندما رأوا ملكا ممكنا - 00:11:57
سلطانا شابا يضحي بكل هذه الاشياء وينطلق في سبيل الله مقاتلا هذا حرك الحمية في قلوب المسلمين. الناس يا اخواني في لهم خير كتير جدا والله كل المسلمين جواهم خير بس محتاجين حد يطلعه. واول حاجة تطلعه هي القدوة هكذا. عشان كده الرسول عليه

الصلاة والسلام - 00:12:20
كانت دائما في مقدمة الصفوف. وكان علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وارضاه كان يقول كنا اذا احمر البأس واشتدت الحرب اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم. تخيل! عندما يشتد المصاب في الحرب نتقي برسول الله صلى الله عليه وسلم. لانه اقبل اقبلنا واقدمنا على العدو - 00:12:40
صلى الله عليه وسلم. والحكايات في ذلك كثيرة. وتعلم منه كبار القادة وكبار المغيرين في تاريخ الامة الاسلامية. خالد بن الوليد رضي الله عنه وارضاه كانت اشارة البدء في معاركه ان يبدأ هو شخصيا بالقتال وان يتحرك في اتجاه العدو المقاتل ايا كان هذا العدو - 00:13:00
قاتل هكذا تكون الجيوش المنصورة هؤلاء المتطوعين جم بعدد كبير عايزين ينضموا للجيش المسلم. ما اتحركوش قبل كده مع الناصر يوسف الايوبي. ما تحركوش مع اي زعامة فارغة من الزعامات التي - 00:13:20
الجهاد وهي تنوي الفرار اذا اقترب منها جيش الاعداء ولكنهم خرجوا جميعا مع قطز رحمه الله. وقطز رحمه الله نظر الى هؤلاء المتطوعين ووجد ان المعظم فيهم لا يمتلك الخبرة العسكرية والمهارة القتالية فاستخدمه في سلاح الخدمات. اللي هو سلاح نقل المؤن ونقل السهام والرمال - 00:13:34
والمناولة ونقل الجرحى والطعام والشراب وامور كسيرة جدا في غاية الاهمية سيفرغ لها جنودا من المماليك المهرة بدلا من ذلك فرغ لهم هؤلاء وابقى الجنود جميعا للقتال في سبيل الله. حتى المتطوعين الفلسطينيين الذين لم يكوا لم يستطيعوا ان يجاهدوا بيدهم - 00:13:54
او يشتغل في اعمال الخدمة سبحان الله! وجدوا لهم عملا مجيدا جليلا عظيما كريما يساعد الجيش المسلم ترى ماذا فعلوا؟ اصطف الفلاحون الفلسطينيون رجالا ونساء يا اخواني والله رجالا ونساء حول سهل عين - 00:14:14
من كل مكان واختبأوا مع الجيوش المختبئة منتظرين ساعة القتال حتى يرفعوا ايديهم للسماء بالدعاء لهذا الجيش المقاتل ويرفعوا اصواتهم بالتكبير عسى الله عز وجل ان ينزل نصره على هذا الجيش العظيم الجيش المجاهد - 00:14:34
طبعا الصورة دي اتحركت مشاعر كتير جدا جدا في نفوس المسلمين وطاقت نفوسهم حقيقة الى الشهادة والى الموت في سبيل الله. شتان يا اخواني والله ويا اخواتي شتان بين من يجاهد ليموت وبين من يجاهد لكي لا يموت. فرق كبير جدا جدا بين من يطلب الموت في - 00:14:54
في سبيل الله وبين من يقاتل ليحافظ على حياته جيوش المسلمين كانت تقاتل اما نصر واما شهادة وجيوش الاعداء كانت تقاتل اما نصر واما فرار هكذا كانت الجيوش وهكذا جيوش الاسلام - 00:15:14
قطز رحمه الله قعد يعد العدة في ليلة اه اه في يوم اربعة وعشرين من رمضان عندما علم باقتراب الجيش التتري بشكل رهيب جدا من ارض عين جالوت احنا بنتكلم على شهر ايه؟ على شهر رمضان. اربعة وعشرين رمضان الليلة او اليوم الذي سبق مباشرة المعركة الخالدة بين المسلمين - 00:15:29
وبين التتار. قطز في هذا اليوم اجتهادا كبيرا في ترتيب الصفوف وفي اعدادها. وفي اعداد الخطة العسكرية الماهرة البارعة لكي اخد بكل الاسباب الممكنة لينتصر في هذا اللقاء. وهم يعدون العدة. سبحان الله! جاءهم رسول من صارم الدين ايضا - 00:15:51
من صارم الدين ايبك انتم عارفين ولا واحد يعرفه في الجيش الاسلامي. ولا قطز يعرفه. ولا الامراء في المماليك البحرية ولا المعزية ولا امراء الشام يعرفوه. رجل مجهول عند الجميع - 00:16:12
ومع ذلك جاءت منه رسالة ماذا يقول في هذه الرسالة يكون لهم لا تخافوا من جيش التتار لا تخافوا من جيش التتار فقد اخذ هولاك معه الى التبريز عددا لا بأس به من المقاتلين مهرا - 00:16:26
فالذي بقي الان ليس هو الجيش الضخم الذي دوخ الدنيا قبل ذلك. وطبعا دي كانت معلومة في غاية الاهمية. رفعت معنويات المسلمين الى السماء ثم قال وان ميمنة التتار اشد قوة من ميسرتهم. عشان كده لازم ميسرة المسلمين تبقى اقوى من ميمنة المسلمين

لمواجهة - 00:16:42
من الخطيرة للتتار. ثم قال وان الاشرف الايوبي قد راجع نفسه الاشرف الايوبي الامير الذي كان يتولى حمص واعطاه هولاكو حلب هدية هذا الامير الذي كان مواليا للتتار راجع نفسه وانه سينكسر - 00:17:03
بين يدي المسلمين يعني سيزهر انه مع التتار ثم ينسحب بجيشه من امام المسلمين. طبعا المعلومات ديت جت الله اعلم صح ولا غلط لكن حركت مشاعر كبيرة جدا عند المسلمين. لماذا هذا التوقيت بالذات - 00:17:19
لماذا هذا التأييد سبحان الله! هذه كلها اشارات ان الله عز وجل يرضى على هذا الفريق المجاهد المخلص الصادق الذي خرج لله اي عز وجل ما كانوش عارفين ده صح ولا غلط اكتشفنا بعد كده ان كل هذه المعلومات صحيحة. وان صارم الدين ايبك هذا احد الذين اسرهم التتار ثم اظهر - 00:17:37
التعامل معهم وهو يبطن الاسلام ومن ثم مجرد ان وجد جيشا صادقا ارسل له هذه الرسالة. في هذه الليلة العظيمة قضى قطب رحمه الله والجيش معه الليل كله في قيام وابتهال ودعاء الى الله عز وجل واكاد اجزم ان - 00:17:58
رحمه الله كان يشعر باحاسيس خالد ابن الوليد رضي الله عنه في هذه الليالي التي تسبق الجهاد في سبيل الله. انقل لكم واختم بها خالد بن الوليد رضي الله عنه عندما كان يصف اجمل لياليه اجمل لياليه وافضل واسعد ايامي في الدنيا كان يقول ما - 00:18:18
ليلة تزف الي فيها عروس انا لها محب او ابشر فيها بغلام باحب عندي وخلي بالك باحب عندي من ليلة شديدة البرد شديدة الجليد في سرية من المهاجرين اصبح بهم اعداء الله. اسعد ليالي خالد - 00:18:38
ابن الوليد رضي الله عنه وارضاه هذه الليلة الصعبة شديدة البرد شديدة الجليد في سارية من المهاجرين جيش من البسطاء الضعفاء القلة ولكن الله الله عز وجل معهم اصبح بهم اعداء الله. هذه اسعد ليالي خالد بن الوليد. وهذه اسعد ليالي قطز رحمه الله. ونسأل الله عز وجل - 00:18:55
ان يهبنا الليلة كليالي خالد بن الوليد وكليلة علي جالوت واسأل الله عز وجل ان يفقهنا في سننه وان يعلمنا ما ينفعنا وان ينفعنا بما علمنا انه ولي ذلك والقادر عليه - 00:19:15
فستذكرون ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:19:28